إلى موعد ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٤

للشاعر عبد الرحمن الخميسي

ليت يا موعد الحبيبة ما كنـ ... ـت، ولا درتَ في حساب زماني!
أين من عطرت أويقاتك الحلـ ... ـوة في عالمي ... وفي وجداني؟
أين من خلدت ثوانيك بالحـ ... ـب، وزانت إذا حللتَ مكاني؟
أين من كنت تشهد القدر المـ ... ـلاق أني بها نسيت كياني؟
وكأني على يديها ... فؤاد ... عارم النبض، دائب الخفقان!
أين يا موعد الحبيبة من كنـ ... ـتَ بها تزدهي على الأزمان؟
كنت ألقاك زاهياً ... يتباهى ... كل آن أني على كل آن!
كل وقت من الزمان تمنى ... لو تريثتَ فيه بعض ثوان
كنت ألقاك وهي فيك عروس ... صاغها الله من نسيج الحنان
تملأ الأرض من دبيب خطاها ... وتعوج الحياة بالألحان ... !!
كنت ألقاك وهي فيك ملاك ... بعثته السماء في إنسان!
يعبق الجو حولهـا بالمسرا ... ت، وتطويك حافلا بالمعاني
كم تعجلتُ أن تمر الليالي ... كي ألاقي لديك من تهواني!
كيف لم تأت والحبيبة في حيـ ... ـن كما في اللقاء عودتاني؟!
جئتَ تستمهل الدقائق سعياً ... خشية أن تحل نهب الأوان
قيَّد الحرص أن تراها ثوانيـ ... ـك، وأرخى لها عنان التواني
فتحاملن.. كاسفات.. بطاء.. ... واتئدات في سيرهن أماني!
جئتَ يا موعد الحبيبة مربداً (م) كئيباً تفيض بالأحزان!

أنت إن كنتَ قد حللت، فماذا ... عاقها أن تصير في أحضاني؟!
آه لو يرجع الزمان بك الآ ... ن إلى ساعة وراء الزمان!!
ساعة أخدع انتظاري بها عن ... قذفه باللهيب في أركاني
عقرب الساعة التي قد تخطا ... ك إلى ما تلاك في الدوران
كلما دق دقة في السير ا ... هاج في مهجتي دوي الهوان

* * *

كيف يا موعد الحبيبة وليـ ... ـتَ، وألقيتني إلى أشجاني؟
كم تمنيتُ لو مضيتَ بعمري ... ضمن أوقاتك النوالي الحسان
وجمتْ حولي الأريكة في الرو ... ض، وغامتْ بما ترى العينان!
وكأني بذلك المقعد الملتف بالعشـ ... ـب، أقاموه من لفّ الأغصان
شاطر القلب في التياعي فأبكى ... غردات الطيور... ثم بكاني!
وكأني به يسائلني عنـ ... ـها، ولكن سدى يجيب لساني
كيف يخلو من وجهها الأسمر العذ ... ب ومن نور مقلتيها مكاني؟
هذه كعبتي ... فأين التي أجـ ... ـثو أصلي لحسنها الفتان
هذه جلستي... ولكن إلى من ... بعدها، غير ذاهبات الأماني؟
أيها النسم! أيها الأفق المخـ ... ـضل بالسحب وهي دمع قان!
أيها الروض! أيها الطير فوق! ... أيها المقعد الخضير الحاني!
كم سكرتم هنا بنجوى فؤاديـ ... ـنا، فصرتم سكارى على الأكوان
كم وعيتم هنا... أغاريد روحيـ ... ـنا الغريبين عن بني الإنسان!
كم ذهلنا هنا ... عن الأبدان! ... وعدمنا شعورنا بالزمان!
وامحت حولنا من النظر الشا ... مل حتى شيات هذا المكان!
والتقينا في نشوة الحب روحاً ... واحداً يستلذ شرع التفاني!
واحترقنا في قبلة ... طهرتنا ... ثم طارت بنا وراء الزمان
قبلة تمنح الخلود لحسي ... ! ... وتريني ما لا ترى العينان!
كم طفونا روحين، ثم بلغنا ... في لظاها قرارة البركان

* * *

أنا وحدي هنا ... أداهن أشوا ... قيَ أن ترحم الفؤاد العاني
بي حنين إلى البكاء مرير ... آه يا مقلتيّ لو تكيفان!
أبهظتني الدموع .. يا قطرات النـ ... ـفس بالشوق والأسى والحنان!
أنقذيني! ترقرقي في جفوني! ... أنت يا راحتي ويا سلواني!

عبد الرحمن الخميسي

وأبكي لوردٍ كان في الخد والّلمَى ... وقد كان أندى الورد طراً على كبدي
تمر بي الساعات ما إن أحسّها ... فهذا الحسيّ ألغى الزمان على الحد
أطيل مقامي عازبَ الرشد ذاهلا ... فإن غربت شمس الضحى ثاب لي رشدي
فأمضي وشمس الغرب حمراء وردة ... وقد تقضّت فوق القفار كالورد

عبد الرحمن صدقي